**روبرت فانوي، كبار الأنبياء، المحاضرة 26 - حزقيال #2   
حزقيال 30 - نبوءة ضد مصر [ممفيس وطيبة]**

حزقيال 30: 13 نبوءة على مصر [ممفيس]

دعنا نذهب أبعد من ذلك إلى حزقيال الإصحاح 30. الآية 13، " هَكَذَا مَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: أَهْدِمُ الأَصْنَامَ وَأُبْطِلُ الأَصْنَامَ الَّتِي فِي مُمْفِي." ولا يكون بعد رئيس في مصر، وأنشر الرعب في الأرض كلها. سأخرب صعيد مصر وأشعل النار في صوعن وأعاقب طيبة. وأسكب غضبي على بلوزيوم حصن مصر وأقطع جيوش طيبة. سأشعل نارا في مصر. سوف يتلوى Pelusium من الألم. سيتم الاستيلاء على طيبة عن طريق العاصفة؛ ممفيس ستكون في محنة مستمرة ."

لذا، عندما نمضي أبعد في الآية 13، نقرأ: " سَأُهْدِمُ الأَصْنَامَ وَأُبْطِئُ التَّصَوُّمَ فِي مُمْفِسِ." ولا يكون بعد الآن أمير في مصر ». كانت ممفيس مدينة مصرية عظيمة، مدينة قديمة جدًا. إذا عدت إلى التاريخ المصري، فعندما قام مينا بدمج مصر العليا والسفلى في حوالي 3000 قبل الميلاد، قام ببناء عاصمة جديدة، وأطلق عليها اسم ممفيس. لذا فإن تاريخ ممفيس يعود إلى حوالي 3000 قبل الميلاد كأول عاصمة لمصر الموحدة. وكانت من أقدم وأهم مدن مصر عبر التاريخ المصري. كانت إما العاصمة أو إحدى أهم المدن منذ عام 3000 قبل الميلاد.  
 وهنا يأتي حزقيال ويقول: "سأدمر الأصنام وأزيل تماثيلها من ممفيس". وهذا توقع رائع إلى حد ما. إنه مثل القول في زمن الإمبراطورية الرومانية إنني سأزيل كل الأصنام والصور من روما. روما مليئة بهم حتى اليوم. إنه توقع رائع.   
  
أمير من مصر ولكن بعد ذلك تستمر الآية وتقول: "لا يكون هناك أمير في ما بعد لمصر". يقول الملك جيمس "أمير أرض مصر". فهو حرفيًا أمير من أرض مصر عند النظر إلى الترجمة العبرية. لست متأكدًا من سبب ترجمة الملك جيمس لكلمة "من"، وإذا نظرت إلى النسخة المعدلة القياسية (NIV) وحتى المعيار الأمريكي الجديد، فجميعهم يقولون "أمير في أرض مصر". لا بد أنه كان هناك مئات من الأمراء في أرض مصر منذ الوقت الذي تنبأ فيه حزقيال. وأظن أن الأصح قراءتها " *من* أرض مصر". والفكرة هي أن الأمير من أرض مصر لن يستمر في الحكم أو الحكم. لقد نظرنا إلى نفس البناء في إشعياء 4 حيث يقول: "لا يتعلمون الحرب في ما بعد". هل هذا يعني أنهم لن يتعلموا الحرب مرة أخرى، أم أنه يعني عدم الاستمرارية؟ أعتقد أن المقصود هنا هو عدم الاستمرارية. و"لا يكون رئيس من أرض مصر" لا يعني بالضرورة أنه لا يوجد إلى الأبد، ولكن "لا يكون هناك رئيس من أرض مصر". دعونا ننظر تاريخيا لنرى ماذا سيحدث.   
  
تاريخ موجز للأمراء على مصر: غزا نبوخذنصر المصريين في نبوة الإصحاح 30، الآيات 10 و11. ووضع البابليين هناك ليحكموا مصر. ولكن بعد مرور سنوات قليلة، تم غزو البابليين من قبل الفرس. وضع الفرس حكاماً فرساً في مصر. لقد حكموا لبضعة قرون، ثم تحرك الإسكندر الأكبر شرقًا وقام بغزو الإمبراطورية الفارسية ووضع الحكم اليوناني في مصر. يموت الإسكندر وتنقسم إمبراطوريته إلى أربعة أجزاء. بطليموس، قائد الإسكندر، يستولي على جزء من الإمبراطورية التي تغطي مصر، وهو يوناني. إذن لدينا الحكم اليوناني في مصر لفترة أخرى من القرون. وكان البطالمة يصورون أنفسهم على أنهم فراعنة، لكنهم كانوا يونانيين. ولم يكونوا "رؤساء من أرض مصر". وبعد مرور أكثر من 600 عام على زمن حزقيال، لم يعد هناك أمراء من أرض مصر. وقبل ذلك، كان الحكم الأجنبي هو الاستثناء. تلك الفترة الوجيزة لحكم الهكسوس من 1750 إلى 1670 قبل الميلاد ومن ثم حوالي 600 قبل الميلاد، كانت هناك فترة قصيرة من السيطرة الآشورية. وكان الحكم الأجنبي هو الاستثناء عبر تاريخ مصر لمدة أربعة آلاف سنة.  
 ويمكنك أن تأخذ هذا أبعد من ذلك: بعد الحكم اليوناني، استولى الرومان على مصر، وحكموا مصر لمدة 600 عام تقريبًا. ثم فتح العرب مصر، وحكم العرب مصر، وليس المصريين الأصليين. في حوالي عام 1000 ميلادي، استولى الأتراك على مصر وحكموها حتى عام 1850. وفي عام 1850 أعلنت مصر استقلالها، وعندما أعلنوا الاستقلال كان الحاكم التركي الملك فاروق لا يزال في السلطة واستمر بيته حتى ثورة عبد الناصر. في الآونة الأخيرة نسبيا. ويمكن أن تناقش ناصر: هل هو "أمير من أرض مصر؟" أعتقد أنه عربي أكثر من مصري. وطبعا مات ناصر وخلفه السادات الذي قتل ثم مبارك. ومرة أخرى، مبارك والسادات عربيان. ربما نرغب في تسمية السادات وناصر ومبارك بالمصريين. ولكن من المؤكد أن هذه نبوءة رائعة: لن يكون هناك بعد رؤساء من أرض مصر. من النقطة التي أعطى فيها حزقيال هذه النبوءة، على الرغم من وجود ألفي عام من تاريخ الحكم المصري الأصلي، فإنك تحصل على خلافة حتى ظهور الحكام غير المصريين في مصر.

أعتقد أن العرب تاريخياً هم أناس من نسل إسماعيل وعيسو، والزواج الداخلي بين المتحدرين بين الاثنين. المصريون يخرجون من حام. إذا رجعت إلى تكوين 10 حيث تتبعت خط النسب من خلال أبناء نوح الثلاثة، فسيخرج المصريون من حام بينما سيخرج العرب من سام. لقد اختلط العرب مع السكان المصريين الأصليين الذين يعود تاريخهم إلى الوراء لدرجة أنه ربما أصبح من الصعب تحديد من هو. لست متأكدًا من جنسية ناصر والسادات ومبارك، لكن لن أتفاجأ إذا كانت هناك خلفية عربية لهؤلاء الأفراد الثلاثة أكثر من خلفية المصري الأصلي. المصريون الأصليون، الشعب القبطي، هم حقًا مصريون أصليون. هناك كنيسة قبطية ليست عربية. إنه ذو توجه يوناني أكثر، ولكن هذا هو النسب المصري الأصلي الحقيقي، على ما أعتقد، بين الأقباط أكثر مما هو عليه بين جماهير الناس هناك الذين هم أكثر عربًا. اللغة العربية هي اللغة التي تم استيرادها إلى مصر. هذه ليست اللغة المصرية تاريخيا. لقد كان هناك الكثير من التغييرات هناك.   
  
  
  
  
حزقيال 30: 14-16 نبوءة على طيبة  
 حزقيال (الإصحاح 30، الآيات 14-16): " وَأَخْرِبُ صَعْعِي مِصْرَ، وَأَضْرِمُ صُوْعَنَ نَارًا، وَأُنْقِذُ فِي ثَابَةَ." وأسكب غضبي على بلوزيوم حصن مصر وأقطع جيوش طيبة. سأشعل نارا في مصر. سوف يتلوى Pelusium من الألم. سيتم الاستيلاء على طيبة عن طريق العاصفة؛ ممفيس ستكون في محنة مستمرة ." الآن، مدينة طيبة، التي ترجمتها NIV "طيبة"، هي مدينة في صعيد مصر على بعد حوالي 500 ميل جنوب ممفيس. ومصر العليا جنوبية لأنها تشير إلى المنطقة العليا أو الأكثر ارتفاعا من نهر النيل. تلك المدينة، تقول في الآية 14، "وسأجري أحكامًا في طيبة"، وبعد ذلك في الآية 15، "وسأقطع جماعة طيبة". الآن، اليوم، هناك منطقتان، الكرنك والأقصر. وهو أحد عجائب الدنيا، مثل متحف كبير في الهواء الطلق. إذا قمت بجولة إلى مصر فسوف يأخذونك إلى الأقصر والكرنك. استولى الآشوريون على تلك المدينة عام 663 قبل الميلاد. إذا نظرت إلى ناحوم 3: 8 تقول: "هل أنت أفضل من طيبة؟" وبالطبع فإن ناحوم هو نبوءة على نينوى. لقد تم بالفعل الاستيلاء على طيبة من قبل الآشوريين. وفي غضون بضعة قرون بعد حزقيال، في زمن البطالمة، ثارت تلك المدينة ضد الحكم البطلمي، وهاجمها البطالمة، وطرد الناس منها. قرر البطالمة أنهم لن يسمحوا لها بالعمل كمدينة كبرى مرة أخرى. سُمح لبعض الناس بالعيش هناك، لكنها أصبحت قرية بالفعل. في عام 29 قبل الميلاد هاجم الرومان المدينة ولم تعد مأهولة بالسكان.

انظر إلى الإصحاح 30: 16: "وَأَضْرِمُ نَارًا فِي مِصْرَ فَيَتَلَوَّى فِلْصُومُ مِنْ الْعَالَمِ". سيتم أخذ طيبة في العاصفة ". اليوم المدينة هي مدينة الخراب. فدان وفدان من الخراب. لكن قارن ذلك بالآية 13 من ممفيس. الآية 13، "وسأدمر الأصنام وأبطل الأوثان التي في ممفيس." لا يقال ذلك عن طيبة. ولو كان حزقيال قد قال ذلك عن طيبة، لكان كذبه واضحًا. إذا ذهبت إلى طيبة والكرنك والأقصر، ترى جميع أنواع الصور، مئات منها. ولكن عندما تنظر إلى تاريخ ممفيس، تجد الأمر مختلفًا تمامًا. استمرت ممفيس في كونها مدينة عظيمة لمدة ألف عام بعد زمن حزقيال. وكانت عاصمة مقاطعة مصر الرومانية، ومقر الحكومة الرومانية في مصر. ربما كانت مليئة بالصور والأصنام مثلما هو الحال في مدينة الأقصر. ولكن إذا ذهبت إلى ممفيس اليوم، فلن تجد أي شيء. السؤال هو : "لماذا؟" تاريخياً، ما حدث كان عندما غزا المحمديون كل الشرق الأدنى، بما في ذلك مصر؛ فقرروا أن يبنوا مدينة جديدة لعاصمتهم عام 640م، وكانت تلك المدينة الجديدة هي القاهرة. تم بناء القاهرة على بعد حوالي 10 أميال من ممفيس. وعندما تم بناؤه، أخذوا الحجارة من آثار ممفيس واستخدموها في بناء مدينة القاهرة الجديدة. لقد استخدموا ممفيس كمحجر للحجارة. ممفيس اختفت تمامًا. وهنا نبوءة مرة أخرى حيث يقول حزقيال، "وسأدمر الأصنام وأبطل الصور التي في ممفيس."

بالنظر إلى الصفحة 48 من الاستشهادات، وفي منتصف الصفحة من الموسوعة البريطانية، المقالة عن ممفيس: "في العصور الهلنستية، كان عدد سكان المدينة 700000 نسمة ومحيطها 18 ميلًا." تلك مدينة كبيرة في العالم القديم. "تمتع معبد هيفايستوس، كما أطلق عليه اليونانيون بتاح، بسمعة كبيرة، وكذلك كلية الطب. ولكن مع تأسيس الإسكندرية، بدأ خراب كل من ممفيس وهليوبوليس. لقد دمرها العرب واستخدم بناة القاهرة في العصور الوسطى أنقاضها كمحجر للحجارة. في العصر الحديث لم يبق أي شيء تقريبًا من المدينة العظيمة. وقد عثرت الحفريات التي قام بها فلندرز بيتري على مدى نصف قرن، بما في ذلك جامعة بنسلفانيا، على بقايا قليلة. كل ما يمكن للزائر رؤيته هو عدد قليل من الحجارة بين أشجار النخيل والحقول، وتمثال أبو الهول المرمر، وتمثال عملاق راقد لرمسيس الثاني. مرة أخرى، نبوءة رائعة عن مدينة كبرى اختفت للتو.

مرة أخرى لديك تباين في هذا الفصل. وظلت طيبة مكانا مليئا بالصور والأصنام والمباني. إنه متحف خارجي رائع. ممفيس اختفت للتو. ولو قال حزقيال إن الأصنام والتماثيل ستزول من طيبة لأخطأ. لكنه وضعه في الاتجاه المعاكس. لا أعتقد أن حزقيال كان يعرف أي شيء عن ظهور الإسلام وحقيقة أن المحمديين سيأتون إلى مصر ويبنون القاهرة على بعد 10 أميال من موقع ممفيس السابق. لا يقول شيئا عن ذلك. ولكنه يقول: "سأدمر الأصنام وأبطل أصنامها". وهذا في الواقع ما حدث. الآن، بالتأكيد كان بإمكان الرب أن يتنبأ ببناء القاهرة من أنقاض ممفيس. لكنني أعتقد أنك عدت إلى هذه المسألة المتعلقة بطابع النبوءة التنبؤية حيث لا تحصل على كل التفاصيل. إنه ليس مثل التاريخ الذي يُكتب بعد الحدث. تحصل على ما يكفي بحيث عندما يتم الوفاء يمكنك أن تقول: "نعم، هذا هو الوفاء". ولكن هناك عناصر من المعلومات لم يتم تضمينها، وأعتقد أن هذا هو ما لدينا هنا.   
  
طيبة وممفيس والنبوءة المحققة

قيل للشعب في زمن حزقيال أن نبوخذنصر سيغزو مصر. وقد فعل ذلك. أعتقد أن هذا دليل على كون حزقيال نبيًا حقيقيًا. ولكن يضاف إلى ذلك هذه التصريحات حول ممفيس وطيبة التي تتجاوز بالتأكيد إمكانية أي توقع أو رؤية بشرية. إنه ليس مجرد تخمين ذكي. ولكنها عبارة من حزقيال الذي كان الله يتكلم من خلاله والذي أعطاه الله معرفة محددة عن أشياء معينة كانت ستحدث للمصريين على المدى الطويل. لذا، مرة أخرى، أعتقد أن لديك دليلًا على أن حزقيال كان نبيًا لله وكان يتحدث نيابة عن الله. ولديك أيضًا دليل على أن الله هو الذي يحكم التاريخ ويتحكم فيه، ويستطيع أن يخبرنا بالأشياء مقدمًا قبل حدوثها.

إن هذين المقطعين اللذين تناولناهما في هذا القسم حول نبوءات الدينونة ضد الدول الأجنبية مثيران للاهتمام بشكل خاص بسبب قيمتهما الدفاعية. الآن، ناقشنا ذلك نظريًا في الربع الأول. هاتان نبوتان تتعلقان بأمور طويلة بعد أي سؤال محتمل حول تاريخ إعطاء النبوءة. ويظهر التاريخ اللاحق كيف تم تحقيقها.  
 في المرة القادمة سنلقي نظرة على D. في النبوءة التنبؤية.

كتب بواسطة كيت ستوكويل  
 تحرير تقريبي بواسطة تيد هيلدبراندت  
 التعديل النهائي للدكتور بيري فيليبس  
 إعادة روايته من قبل الدكتور بيري فيليبس